

الأوس على مبايعة أبي بكر وتبعتها الخزرج ، عدا سيدها سعد بن عبادة الذى أهان أبا بكر إهانة شديدة ، بل أهان المهاجرين جميعا . وأبى أن يبايع أبا بكر واعتزل المسلمين ، ورحل إلى الشام فى أيام عمر ومات هناك . وبعد أن تمت البيعة لأبى بكر من الأنصار دخل المسجد فرأى قوما آخرين لا تقل أطماعهم عن أطماع الأنصار . رأى بنى أمية مجتمعين حول عثمان ، وبنى زهرة مع عبد الرحمن بن عوف ، وبنى هاشم مع على بن أبى طالب ، فقال عمر وقد عرف كل ما يجول بخاطر كل منهم : مالكم مجتمعين حلقاً شتى ، قوموا فبايعوا أبا بكر ، فقد بايعته وبايعه الأنصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه ، وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه أيضا .

وأما على والعباس ومن معهما من بنى هاشم فانصرفوا إلى بيوتهم ومعهم الزبير بن العوام ، فذهب إليهم عمر فى عصابة ، فقال انطلقوا فبايعوا أبا بكر فأبوا ، وخرج الزبير بن العوام بالسيف فقال عمر « عليكم الرجل فخذوه » ، فوثب عليه واحد من العصابة فأخذ السيف من يده وضرب به الجدار ، وأخذوه وانطلقوا به ، وأرغموه على المبايعة . وذهب بنو هاشم فبايعوا وأخذوا عليا ليبايع فقال « أنا أحق » بهذا الأمر منكم ، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لى ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار ، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم ، وتأخذونه منا أهل البيت غصباً ، ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم فأعطوكم المقادة ، وسلموكم الإمارة ؟ فأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على